الذكاء العاطفي لدى المعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم وعلاقته بأبعاد قيادة التعقيد

تاريخ النشر (يونيه ٢٠٢٤م)

إعداد/ منى شعبان عثمان

أستاذ الإدارة التربوية وسياسات التعليم المساعد

بكلية التربية - جامعة الفيوم

ملخص البحث:

تواجه المدارس الحديثة ضغوطًا هائلة تتطلب من المديرين والمعلمين نموًا مهنيًا مستمرًا يمكنهم من التكيف وتعزيز قدرات الأفراد داخل التنظيم؛ استجابة للتغيرات الاجتماعية المتلاحقة. ويقوم الذكاء العاطفي على فكرة أن نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية والمهنية لا يتوقف على ما يمتلك من قدرات عقلية، ولكن أيضاً على ما يتوفر لديه من مهارات عاطفية واجتماعية، فقدرة الفرد على فهم مشاعره ومشاعر الآخرين وإدارتها هي جوهر الذكاء العاطفي. وعليه فإن الذكاء العاطفي لدى المرؤوسين له ارتباط وثيق بالقيادة؛ لأنه يعكس قدرة القائد على الاستعداد ومساعدة الآخرين على التطور، كما يعد عنصراً مهماً للقيادة الفعالة، ويمكن أن يكون ذو تأثير إيجابي على متغيرات العمل بالمدارس.

وتعد مدارس التعليم الثانوي مؤسسات تتلاقي فيها أبعاد الذكاء العاطفي وقيادة التعقيد، حيث من الممكن أن يمارس الذكاء العاطفي تأثيرات إيجابية في دعم أبعاد قيادة التعقيد بمدارس التعليم الثانوي العام من خلال ما يتركه الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي والدافع، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية من تأثيرات إيجابية لممارسة القيادة الموقفية والتكيفية والموقفية وقيادة العلاقات، كأبعاد لقيادة التعقيد بتلك المدارس. ومن ثم حاولت الباحثة دراسة العلاقة بين الذكاء العاطفي لدى المعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم، وأبعاد قيادة التعقيد لدى القيادات بتلك المدارس، ومن خلال استقراء البحوث والدراسات التي تناولت قيادة التعقيد لاحظت الباحثة قلة الدراسات التي تناولت هذا النمط القيادي بالمؤسسات التعليمية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة لتطوير التعليم الثانوي العام وإدارته إلا أنه يواجه بالعديد من التحديات والتي تتعلق بضعف تطبيق أبعاد قيادة التعقيد، ومن بين هذه التحديات، ضعف القيادة الإدارية، وضعف توظيف القيادة الموزعة، وضعف قنوات الاتصال بين المدرسة وبعض المؤسسات والمرافق العامة الموجودة بالبيئة المحلية، والتي تعد أحد مظاهر ضعف توافر القيادة الموزعة وقيادة العلاقات كبعدين لقيادة التعقيد.

وعلى صعيد محافظة الفيوم، فقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة بعض مظاهر القصور لدى القيادات بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم، في توظيف قيادة التعقيد بمدارسهم، ويبرز ذلك في ضعف قيادة العلاقات بها كأحد أبعاد قيادة التعقيد. بالإضافة إلى قلة تفعيل أبعاد القيادة التكيفية والعلاقات والموزعة والموقفية كأبعاد لقيادة التعقيد، من جراء قلة الممارسات المتعلقة ببعد الابتكار في الواقع الفعلي لدى مديري المدارس الثانوية العامة بمحافظة الفيوم.

هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الذكاء العاطفي لدى المعلمين والمتمثلة في (الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والدافع، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية) وأبعاد قيادة التعقيد المتمثلة في (القيادة التكيفية، وقيادة العلاقات، والقيادة الموقفية، والقيادة الموزعة) لدى القيادات بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق هذا الهدف استخدم البحث المنهج الوصفي في إطار جمع البيانات المتعلقة بموضوعه؛ للتوصل إلى نتائجه، كما تم عرض إطار نظري حول للذكاء العاطفي وقيادة التعقيد من منظور أدبيات الفكر الإداري والتربوي المعاصر، وقد تم الكشف عن واقع التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم وثائقياً، واسفرت الدراسة الوثائقية عنما يلي:

- الأهمية البالغة للتعليم الثانوي العام، حيث يسهم في تشكيل الفارق النوعي لرأس المال الاجتماعي بمحافظة الفيوم.
- يتوافربمحافظة الفيوم عدد ليس بالقليل من المدارس الثانوية العامة، وقد يشير ذلك إلى زيادة الطلب على التعليم الثانوي العام،
- تقدم مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم خدماتها لما يربو على خمسين ألفاً من الطلاب والطالبات الأمر الذي يتطلب معه وجود معلمين على قدر عال من الذكاء العاطفي وقيادات قادرة على توفير بيئة تنظيمية مستقرة وآمنة في ظل قيادة التعقيد.
- يقل توافر الذكاء العاطفي في ممارسات بعض المعلمين، وقيادة التعقيد في ممارسات بعض القيادات بمدارس التعليم الثانوي العام بمصر طبقاً لنتائج بعض الدراسات التي تناولت تلك المرحلة بمحافظة الفيوم.

وللكشف عن واقع أبعاد الذكاء العاطفي لدى المعلمين وأبعاد قيادة التعقيد لدى قادة مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم من وجهة نظر المعلمين، قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية وقد تم تصميم استبانة علمية لقياس متغيرات الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من المعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم من (١٩٨٨)، وتكونت عينة الدراسة

الميدانية من (٤٨٤) معلم ومعلمة، وأظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الذكاء العاطفي وأبعاد قيادة التعقيد لدى المعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الفيوم. وذلك طبقاً لنتائج اختبار نموذج المعادلة البنائية

حيث اتضح من النموذج البنائي أنه قد استوفى جميع مؤشرات حسن المطابقة، وكذلك معايير المطابقة الجيدة للنموذج، وأنه مطابق للبيانات الميدانية، مما يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي بأبعاده وبين أبعاد قيادة التعقيد، كما أشارت النتائج الميدانية إلى أن تقدير المعلمين للذكاء العاطفي لديهم وقيادة التعقيد لدى قادتهم تتأثر باختلاف الجنس بينما لا تتأثر باختلاف المؤهل والتخصص والإدارة التعليمية.

وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها نظرياً ووثائقياً وميدانياً، تم تقديم مجموعة من المقترحات الإجرائية التي تتعلق بالوعي الذاتي والتنظيم الذاتي والدافع والتعاطف والمهارات الاجتماعية لدى المعلمين كأبعاد الذكاء العاطفي.